

بحار الأنوار

[292] ولا أزول، إني بعثت رسلي ونزلت (1) كتبي رحمة ونورا وعصمة لخلقي، ثم إني باعث بذلك نجيب رسالتي أحمد صفوتي وخيرتي من بريتي البار قليطا عبدي ارسله في خلو (2) من الزمان أبتعثه (3) بمولده فاران من مقام إبراهيم (4) عليه السلام أنزل عليه تورا (5) حديثة، أفتح بها أعينا عمياء، وآذانا صماء، وقلوبا (6) غلفا، طوبى لمن شهد أيامه، وسمع كلامه فأمن به، واتبع النور الذي جاء به فإذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فإني وملائكتي نصلي عليه، قالوا: فما أتى حارثة بن اثال (7) على قوله هذا حتى أظلم بالسيد والعاقب مكانهما، وكرها ما قام به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح عليه السلام بما أخبر وقدم (8) من ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله لانهما كانا قد أصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران، ووجهها عند ملوك النصرانية جميعا، وكذلك عند سوقتهم وعربهم في البلاد فأشفقا أن يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتها لدينهما، وفسخا لمنزلتهما في الناس. فأقبل العاقب على حارثة فقال: أمسك عليك يا حار، فإن راد هذا الكلام عليك أكثر من قابله، ورب قول يكون بلية على قائله وللقلوب نفرات عند الاصداغ بمضنون الحكمة فاتق نفورها، فلكل نبأ أهل، ولكل خطب محل، وإنما الدرك ما أخذك بمواضي (9) النجاة، وألبسك جنة السلامة، فلا تعدلن بهما خطا، فإني لم آلك لا أبالك نصحا (10)، ثم أرم يعني أمسك. فأوجب السيد أن يشرك العاقب في كلامه فأقبل على حارثة فقال: إني لم أزل أتعرف لك فضلا " تميل إليه (11) _____ (1) في المصدر: وانزلت كتبي. (2) في خلق خ ل. (3) في المصدر: انبعثه (ابتعثه خ ل) ابعثه ط. (4) في المصدر: مقام ابيه ابراهيم. (5) نورا خ ل. (6) قلب اغلف أي لا يعى ولا يفهم. (7) في المصدر: اثال. " اثال خ ل " وكذا في جميع المواضع. (8) في المصدر: وأقدم. (9) بنواصي خ ل. (10) أي لم اقصر في نصحك. (11) في المصدر: تميل اليك. " إليه خ ل ".